الحذف الصوتي وأثره

في تعدد القراءات القرآنية

د. إيهاب سعود

الألوكة

د/ إيهاب سعود
دكتوراه النحو والصرف والعروض
كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

الحذف الصوتي وأثره في تعدد القراءات القرآنية

العربية لغة الإيجاز والحذف في موضوعها، ولغة الإطناب والإطالة في أماكنها. ولها القدرة على التشكيل بما يريده المتكلم بالكلمة الدالة الموحية التي تغني عن العبارة والجملة الموحية التي قد تغني عن ذكر جمل عديدة، وذلك كله من خصائص لغتنا التي عن طريقها يحقق المتكلم أغراضه بأخصر لفظ وأوجز معنى.

وقد أشار علماؤنا إلى مواضع الحذف وتسويغه لغرض من البلاغة في الإبلاغ وتوظيف للأسلوب الذي يقتضيه. والحذف في القرآن الكريم يتم لعلم المخاطبين بالمحذوف تحقيقًا للبلاغة والإيجاز، وبذلك يُثار الحسُّ ويُبعث الخيالُ والفطنة إلى المعاني والمضامين التي طواها التعبير.

وقد عبَّر علماء العربية الأوائل لهذا الحذف بمجموعة من العلل الصوتية التي وردت في ثنايا هذا المبحث ومنها (المجانسة)(١) و(الاكتفاء)(٢) و(كثرة الاستعمال)(١)

---

(١)"الجناس ويقال له التجنيس والمجانسة والتجانس. وكلها ألفاظ مشتقة من الجنس، وحدُّه في الاصطلاح تشابه الكلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى، وفائدته أن يميل بالسامع الى الإصغاء؛ فإن مناسبة الألفاظ تحدث ميلًا وإصغاء إليها ولأن اللفظ المذكور إذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به معنى آخر كان للنفس تشوق إليه" إعراب القرآن وبيانه جـ٦/ ٣٧

(٢) "الِاكْتِفَاءُ وَهُوَ أَنْ يَقْتَضِيَ الْمَقَامُ ذِكْرَ شَيْئَيْنِ بَيْنَهُمَا تَلَازُمٌ وَارْتِبَاطٌ فَيُكْتَفَى بِأَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ وَيُخَصُّ بِالِارْتِبَاطِ الْعَطْفِيِّ غَالِبًا؛ فَإِنَّ الِارْتِبَاطَ خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ وُجُودِيٌّ وَلُزُومِيٌّ وَخَبَرِيٌّ وَجَوَابِيٌّ وَعَطْفِيٌّ. ثُمَّ لَيْسَ الْمُرَادُ الِاكْتِفَاءَ بِأَحَدِهِمَا كَيْفَ اتُّفِقَ؛ بَلْ لِأَنَّ فِيهِ نُكْتَةً تَقْتَضِي الِاقْتِصَارَ عَلَيْهِ" [البرهان في علوم القرآن جـ٣/ ١١٨] و"الاكتفاء في قوله: «بيدك الخير» فاقتصر على الخير من باب الاكتفاء بالمقابل أي والشر، كقوله تعالى: «سرابيل تقيكم الحر» أي والبرد، ولأن الخير هو المرغوب فيه" إعراب القرآن وبيانه جـ١/ ٤٨٧

و(التقاء الساكنين) و(توالي الأمثال)(٢) و(موافقة رءوس الآيات) و(الاستغناء)(٣) و(الاجتزاء)(٤) و(الاتباع)(٥) و(الاستثقال) و(الوقف)(٦) و(التخفيف)(٧)

---

(١) " الْمُرَاد بِكَثْرَة الِاسْتِعْمَال فِي كل وَاجِب الْحَذف هُوَ أَن الْوَاضِع وَضعه من أول الْأَمر على الْحَذف لعلمه بِأَنَّهُ سيكثر وُقُوعه فِي لسانهم، لا أَنه اسْتعْمل بِالذكر؛ فَكثر وُقُوعه فِي لسانهم ثمَّ حذف" الكليات صـ ١٠٤٥

(٢) "وقوله «لتؤمنُنَّ»: اللام واقعة في جواب قسم مقدر، وأصل الفعل: تُؤمنونَنَّ؛ فهو مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال" المجتبى من مشكل إعراب القرآن- أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٢٦هـ/ جـ١/ ١٢٨]

(٣) "حذف التاء من حائض للاستغناء عنها وهذا يوجب إثبات التاء في محل الالتباس كضامر وعاشق وأيم وثيب وعانس" إعراب القرآن وبيانه - محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ) - ط٤ - دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) ١٤١٥ هـ/ جـ٦/ ٣٨٩

(٤) "قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: إِنَّ الِاجْتِزَاءَ عَنِ الْيَاءِ بِالْكَسْرِ كَثِيرٌ فِي لُغَةِ هُذَيْلٍ." النشر في القراءات العشر جـ٢/٢٩٣

(٥) "والإتباع: هُوَ أَن تتبع الْكَلِمَة على وَزنهَا أَو رويها إشباعًا وتوكيدًا؛ حَيْثُ لَا يكون الثَّانِي مُسْتَعْملاً بِانْفِرَادِهِ فِي كَلَامهم، وَذَلِكَ يكون على وَجْهَيْن: أَحدهمَا: أَن يكون للثَّانِي معنى كَمَا فِي (هَنِيئًا مريئا) وَالثَّانِي: أَن لَا يكون لَهُ معنى، بل ضم إِلَى الأول لتزيين الْكَلَام لفظًا وتقويته معنى نَحْو قَوْلك: (حسن بسن) وَعَلِيهِ {عبس وَبسر} وَمن أَنْوَاع الإتباع: إِدْخَال اللام على (يزِيد) للوليد وَمن أحد ضربيه: قسيم وسيم، كِلَاهُمَا بِمَعْنى الْجَمِيل، فَيُؤتى بِهِ للتَّأْكِيد؛ لأن لَفظه مُخَالف للْأولِ وَمن الآخر: (شَيْطَان ليطان) أَي: لصوق" الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية صـ٣٥

(٦) الوقف لغة هو الحبس [التعريفات للجرجاني في ص٢٧٤ ط لبنان.] ويقول محمد مكي نصر أحد العلماء المحدثين: "الوقف معناه لغةً الحبس يقال : وقفت الدابة ، وأوقفتها إذا حبستها من المشي، واصطلاحًا عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة." [نهاية القول المفيد في علم التجويد محمد مكي نصر ، ص١٥٣]

(٧) "يقول الحق جلّ جلاله: وَاذكر يَوْمَ تَشَقَّقُ أي: تنفتح؛ فمن قرأ بالتخفيف: حذف إحدى التائين، وأصله: تتشقق. ومن شد: أدغم التاء في الشين، أي: تنشق السَّماءُ بِالْغَمامِ" البحر المديد في تفسير القرآن المجيد - أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى:

و(المشاكلة)(١) و(ظهور المعنى)؛ فهم بها أدرى وهم علماء هاته اللغة بها يتكلمون وعنها يصدرون.

الحذف في اللغة والاصطلاح:

الحذف في اللغة: الإسقاط، وفي الاصطلاح: إسقاط جزء من الكلام، وأطلق الزركشي على ما يكون حذفًا من الكلمة اسم (الاقتطاع) حيث يقول: "الِاقْتِطَاعُ، وَهُوَ ذِكْرُ حَرْفٍ مِنَ الْكَلِمَةِ وَإِسْقَاطُ الْبَاقِي"(٢) وذُكر مع الحذف الإسقاط والترك والنزع والذهاب والإلقاء والطرح وكلها تدل عليه وذلك لمجموعة من العلل الصوتية منها المجانسة وكثرة الاستعمال والتقاء الساكنين والوقوف وتوالي الامثال وغير ذلك من العلل التي ذكرها علماؤنا من مناسبة المقام والزمن والقصد.

وقد صرَّح علماؤنا بهذا الحذف؛ وعلل هذا الحذف لكثرة الاستعمال كما قالوا [لم يك] و[لم يكن] و[لا أدرِ] و[لا أدري] وما قاله الأخفش يناسب القبائل البدوية وتميم وذلك في ميلهم الأسرع في النطق وميل أهل الحجاز إلى التأني فيه.

وذكر الفراء الحذف لكثرة الاستعمال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾(٣) فقال "وقوله: (لا جَرَمَ أَنَّهُمْ) كلمة كانت فِي الأصل بِمنزلة لا بُدَّ

١٢٢٤هـ)- تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان - الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - د.ت - القاهرة ١٤١٩ هـ/ جـ٤/ ٩١

(١) "الْمُشَاكَلَةُ كَحَذْفِ الْفَاعِلِ فِي"بِسْمِ اللَّهِ"؛ لِأَنَّهُ مَوْطِنٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَقَدَّمَ فِيهِ سِوَى ذِكْرُ اللَّهِ؛ فَلَوْ ذُكِرَ الْفِعْلُ وَهُوَ لا يُسْتَغْنَى عَنْ فَاعِلِهِ كَانَ ذَلِكَ مُنَاقِضًا لِلْمَقْصُودِ، وَكَانَ فِي حَذْفِهِ مُشَاكَلَةُ اللَّفْظِ لِلْمَعْنَى؛ لِيَكُونَ الْمَبْدُوءُ بِهِ اسْمَ اللَّهِ كَمَا تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ اللَّهُ أَكْبَرُ وَمَعْنَاهُ:" مِنْ كُلِّ شَيْءٍ "وَلَكِنْ لَا تَقُولُ هَذَا الْمُقَدَّرَ؛ لِيَكُونَ اللَّفْظُ فِي اللِّسَانِ مُطَابِقًا لِمَقْصُودِ الْجَنَانِ، وَهُوَ أن يكون في القلب ذكر الله وَحْدَهُ وَأَيْضًا فَلأَنَّ الْحَذْفَ أَعَمُّ مِنَ الذِّكْرِ؛ فَإِنَّ أَيَّ فِعْلٍ ذَكَرْتَهُ كَانَ الْمَحْذُوفُ أَعَمَّ مِنْهُ لأَنَّ التَّسْمِيَةَ تُشْرَعُ عِنْدَ كُلِّ فِعْلٍ" البرهان في علوم القرآن جـ٣/ ٢٠٧

(٢) ينظر: البرهان ٣/ ١١٧

(٣) النحل:١٠٩

أنَّك قائمٌ ولا محالة أنَّك ذاهب؛ فجرت على ذَلِكَ، وكثر استعمالهم إيَّاها، حَتَّى صَارت بِمنزلة حقًّا ألا ترى أن العرب تَقُولُ: لا جَرَمَ لآتينك، لا جرمَ قد أحسنت. وكذلك فسّرها المفسرونَ بِمعنى الحقِّ(١)؛ فقد نسب الفراء الحذف هنا إلى بني فزارة وقد أصاب؛ لأن ذلك يسير مع منطق السرعة في الكلام عندهم.

ومن الحذف لكثرة الاستعمال ذكر الفراء حذف واو القسم وهي مرادة فيقول: "والعربُ تُلقي الواو من القسم ويخفضونه سمعناهم يقولون: الله لتفعلنّ فيقول: أَللهِ لأفعلنّ؛ لأن المعنى مستعمل والمستعمل يَجوز فِيهِ الحذف، كما يقول القائل للرجل: كيف أصبحت؟ فيقول: خيرٍ يريد بِخَيْرٍ؛ فلما كثرت فِي الكلام حذفت"(٢)

وذكر الأخفش كثرة الاستعمال والاستغناء علة في حذف الألف من البسملة فقال: "وحذفت الألف من "بسم" من الخط تخفيفًا لكثرة الاستعمال واستغناء عنها بباء الالصاق في اللفظ والخط؛ فلو كتبت "باسم الرحمن" او "باسم القادر" أو "باسم القاهر" لم تحذف الالف. والألف في "اسم" ألف وصل؛ لأنك تقول: "سُمْيّ" وحذفت؛ لأنها ليست من اللفظ"(٣)

---

(١) معاني الفراء ٢/ ٨، ٩ – معاني الزجاج ٣/ ٣٧ – البحر المحيط ٥/ ٢٧٧

(٢) معاني الفراء ٢/ ٤١٣

(٣) معاني الأخفش ١ / ١٤٧ وقد ذكر الفراءحذف الألف من البسملة وذلك؛ لأنه قد عرف موضوعه ولا يحتاج إلى قراءته فاستخف طرحه ولأن العرب تميل إلى الإيجاز وتقليل الكثير إذا عُرف معناه" انظر معاني الفراء ١/ ٢ وصوَّغ الفراء حذف الألف من [ما] في الاستفهام خاصة إذا اتصلت بالخافض اكتفاء بفتحة الميم؛ لأنها مع الخافض بمثابة الشيء الواحد فقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل:٣٥] "نقصت الألف من قوله (بِمَ) لأنها فِي معنى بأي شيء يرجع المرسلون وإذا كانت (مَا) فِي موضع (أيّ) ثُمَّ وصلت بحرف خافض نُقصت الألف من (ما) ليعرف الاستفهام من الخبر. ومن ذَلِكَ قوله: (فِيمَ كُنْتُمْ) و (عَمَّ يَتَساءَلُونَ)" [معاني القرآن ٢ / ٢٩٢]

وتركت الواو والفاء من سوف في قراءة عبد الله بن مسعود، ولسيعطيك من قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾(١) وذلك لكثرة الاستعمال قال الفراء: "فِي قراءة عَبْد اللَّه: «ولسيعطيك [ربك فترضى]» والمعنى واحد، إلا أن (سوف) كثرت فِي الكلام، وعرِف موضعها؛ فترك منها الفاء والواو، والحرف إذا كثر فربما فعل به ذلك، كما قيل: أيش تقول، وكما قيل: قم لاباك، وقم لا بشانئك، يريدون: لا أبا لك، ولا أبا لشانئك"(٢)

وقد عرض الأخفش لقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ﴾(٣)؛ فقال: "فمن العرب من يهمِزُ ومنهم من لا يهمز. ومنه من يقول {إسرَائِل} يحذف الياء التي بعد الهمزة ويفتح الهمزة ويكسرها"(٤)

وقد ذكر الفراء المشاكلة في تفسيره لقوله تعالى: ﴿خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾(٥) فقال: "[قيل: من علق]، وإنما هِيَ علقةٌ؛ لأنّ الْإِنْسَان فِي معنى جمع؛ فذهب بالعلق إلى الجمع لمشاكلة رءوس الآيات."(٦)

ويأتي الحذف في الحرف كراهية توالى الأمثال ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾(٧) بفتح النون وهي قراءة السبعة غير ابن كثير ونافع، وقد عرض لهذه القراءة القراءة أبو عبيدة فقال: "وقوم يكسرون النون، وكان أبو عمرو يفتحها ويقول: إنها إن

---

(١) الضحى:٥

(٢) معاني الفراء ٣/ ٢٧٤- البحر المحيط ٨/ ٦٨٥

(٣) طه:٨٠

(٤) معاني الأخفش ١ \ ٨٠

(٥) العلق:٢

(٦) معاني الفراء ٣/ ٢٧٨- البحر المحيط ٨/ ٦٩٤

(٧) الحجر:٥٤

أضيفت لم تكن إلّا بنونين؛ لأنها فى موضع رفع، فاحتج من أضافها بغير أن يلحق فيها نونًا أخرى بالحذف حذف أحد الحرفين إذا كانا من لفظ واحد"(١)

وذكر أبو عبيدة من طرف خفي السبب الصوتي الذي من أجله حذفت الألف من كلمة [اسجدوا]؛ فقال: "وهذه الياء التي قبل الألف. «اسْجُدُوا» تزيدها العرب للتنبيه إذا كانت ألف الأمر التي فيها من ألفات الوصل نحو قولك: اضرب يا فتى، واسجد واسلم"(٢) والأخفش في تعليله لهذه الآية يقول: " وقال بعضهم {أَلا يَسْجُدوا}؛ فجعله أمرًا كأنه قال لهم "أَلاَ اسْجُدُوا" وزاد بينهما "يَا" التي تكون للتنبيه ثم اذهب ألف الوصل التي في "اِسْجُدُوا" وأذهب الالف التي في "يا"؛ لأنها "ساكنة لقيت السين؛ فصارت {أَلاَ يَسْجُدُوا} "(٣)

ظاهرة حذف صوت الياء في الأفعال والأسماء:

العرب لا تجد حرجًا في الاكتفاء بالحركة بدلاً من الحرف؛ إذ هو ضرب من التخفيف في النطق، وقد يحذف الحرف من الفعل إشارة في تخفيف الأمر وتهوينه في صيغة [ألم يك] في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى﴾(٤)؛ فحذفت النون في نحو هذا تنبيهًا على صغر مبدأ الشيء وحقارته، وإن منه ينشأ ويزيد إلى ما يحيط بعلمه غير الله تعالى؛ فالحذف – هنا – تنبيه على مبتدأ الإنسان وصغر قدره بحسب ما يدرك هو نفسه ثم يترقى في أطوار التكوين(٥)

---

(١) مجاز القرآن ١/ ٣٥٢

(٢) مجاز القرآن ٢/ ٩٣

(٣) معاني الأخفش ٢/ ٤٦٥ وانظر معاني القراءات ٣٥٦، وحجة ابن خالويه ١٦٩

(٤) القيامة:٣٧

(٥) انظر البرهان ١/ ٤٠٧

ومن خلال استقراء مواطن الحذف الصوتي في القرآن الكريم بوجه عام وتفسير الإمام النسفي بوجه خاص تم ملاحظة ظاهرة حذف صوت الياء في الأفعال والأسماء وقفًا مراعاةً للوقف وموسيقى الفواصل القرآنية؛ حيث ورد حذفها لدى القراء عند الوقف عليها في ثمانية عشرة موضعًا(١)؛ ومنها حذف الياء من الفعل المضارع

---

(١) معروف أن الياءات التي في أواخر الكلمات القرآنية تنقسم إلى قسمين الأول : اتفقت المصاحف العثمانية على إثباته ، والثاني اتفقت على حذفه .

أ) فأما القسم الذي اتفقت على إثباته فهو ينقسم إلى ما يكون بعد الياء منه متحرك ، وما يكون بعدها ساكن :

فأما الأول وهو ما كان بعدها متحرك فقد ثبتت الياء فيه وصلاً ووقفاً لجميع القراء نحو " **إِنِّي أَعْلَمُ** " البقرة ، و " **أَنصَارِي إِلَى اللّهِ** " الصف، و"**طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ**" البقرة ١٢٥

وأما الثاني وهو ما كان بعدها منه ساكن فقد حذفت الياء في الوصل لأجله وثبتت في الوقف لعدمه نحو قوله "**وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ ، ويُؤتِي الْحِكْمَةَ ، ويُرْبِي الصَّدَقَاتِ ، وأَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ ، ويَأْتِيَ اللّهُ ، ومُخْزِي الْكَافِرِينَ**" [النشر في القراءات العشر لمحمد بن محمد الدمشقي بن الجزري ، تصحيح علي محمد الضباع ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط الأولى ١٨٢/٢] ، ومما يجدر ذكره أنه يوجد لبعض هذه الياءات الثابتة نظائر محذوفة خطأً فلا بد للقارئ من معرفتها لئلا تلتبس الثابتة بالمحذوفة فيذهب إلى جواز حذف الثابت منها ، وحاذفه لاحن ، واللاحن في القرآن آثم .

فالثابتة سبعة عشر حرفًا في أربعة وعشرين موضعًا منها: "**وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ ، ويَأْتِي بِالشَّمْسِ** " كلاهما بالبقرة " **فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ** " بآل عمران " **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ، وقُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي** " بالأنعام " **يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ ، وفَهُوَ الْمُهْتَدِ** " الأعراف [نهاية القول المفيد في علم التجويد ، محمد مكي نصر ، ط/مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، بمصر ، راجعها الشيخ علي الضباع ، سنة ١٣٤٩هـ. ص ٢٠١ .]

ب) وأما القسم الذي اتفقت المصاحف على حذفه فهو الذي يعبر عنه في فن القراءات بالزوائد [النشر ج١٨٠/٢] وسميت بذلك لزيادتها على المتبع وهو رسم المصاحف العثمانية التي أجمع الصحابة عليها وهو قياسي واصطلاحي ، فالقياس ما وافق فيه اللفظ الخط ، والإصطلاحي ما خالفه بِبَدل أو زيادة أو حذف أو وصل أو فصل ، وضابطها أن تكون الياء محذوفة رسماً مختلفاً في إثباتها وحذفها وصلاً أو وصلاً ووقفاً ولا يكون ما بعدها إذا ثبتت إلا متحركاً وهي تكون في الأسماء المنقوصة نحو الداع والجوار والمناد والتناد ، وفي الأفعال نحو يأت ويسر ويتق ونبغ ، فهي في هذه وشبهها لام الكلمة وقد تكون الياءات المحذوفة أيضاً فاصلة أو غير فاصلة ، فأما غير الفاصلة فخمس وثلاثون . منها ثلاثة عشر أصلية وهي : " **الدَّاعِ** " بالبقرة ، وفي القمر موضعان ، و" **يَوْمَ يَأْتِ** " في هود، و" **الْمُهْتَدِ** " في الإسراء والكهف ، و" **كُنَّا نَبْغِ** "

غير المجزوم أي الذي لم يسبق بجازم نحو قوله تعالى: "وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ"(١)، وقد جاء الحذف هنا مخالفًا لقواعد النحو التي وضعها اللغويون والنحاة مراعاةً لموسيقى الفواصل القرآنية في آيات السورة ذاتها؛ حيث حذفت الياء من كلمة "يسر" دون أن يكون عامل للجزم. وكذلك حذفها من آخر الفعل المضارع "نبغ" وقفًا دون فاصلة في قوله تعالى : " ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ"(٢).

بالكهف ، و" **الْبَادِ** " في الحج ، و" **كَالْجَوَابِ** " في سبأ ، و" **الْجَوَارِ** " في حم عسق ، و" **الْمُنَادِ** " في ق و" **يرْتَعْ** " في يوسف ، و" **مَن يَتَّقِ** " فيها أيضاً .
وغير الأصلية منه اثنتان وعشرون ومنها ثنتان في البقرة " **إِذَا دَعَانِ** " ، و" **وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ** " وثنتان في آل عمران " **وَمَنِ اتَّبَعَنِ** " ، و" **وَخَافُونِ** " [نهاية القول المفيد ، ص٢٠٦-٢٠٧ .]

وأما الفاصلة فستة وثمانون ، الأصلية منها خمس وهي " **الْمُتَعَالِ** " بالرعد ، و " **التَّلاقِ ، والتَّنَادِ** " بغافر ، و" **وَيَسِّرْ ، وبِالْوَادِ** " بالفجر ، وغير الأصلية إحدى وثمانون ومنها : ثلاث في البقرة " **فَارْهَبُونِ، فَاتَّقُونِ ، وَلاَ تَكْفُرُونِ** " ، وفي آل عمران " **وَأَطِيعُونِ** " ، وفي الأعراف " **فَلاَ تُنظِرُونِ** " بضم أوله وكسر ثالثه وفي يونس مثلها وفي هود " **ثُمَّ لاَ تُنظِرُونِ** " وفي يوسف ثلاثة " **فَأَرْسِلُونِ ، ولاَ تَقْرَبُونِ ، أَن تُفَنِّدُونِ** " ... فالجملة مائة وإحدى وعشرون ياء وإذ أُضيف إليها " **تَسْأَلْنِي** " في الكهف تصير مائة واثنتين وعشرين ياء اختلف القراء في إثباتها وحذفها ولهم في ذلك أصول ومذاهب متعددة مما وقعت فيه الياء زائدة قبل المتحرك [النشر ج٢/١٨١ ، ١٨٢]

وأما الياء الزائدة الواقعة قبل الساكن؛ فهي في أحد عشر حرفاً في سبعة عشر موضعاً منها: " **وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ** " على قراءة يعقوب بكسر التاء ، و" **وَسَوْفَ يُؤْتِ اللّهُ** " بالنساء ... والسبعة مجمعون في الوقف عليها بحذف الياء إلا ثلاث كلمات ، الأولى قوله " **وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ** " بالروم أثبت الياء فيها وقفاً حمزة والكسائي باتفاق من الشاطبية وبخلف من الطيبة ، والثانية قوله " **عَلَى وَادِي النَّمْلِ**" بسورته أثبت الياء فيها وقفاً الكسائي باتفاق من الشاطبية وبخلف من الطيبة أيضاً . والثالثة قوله " **يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ** " بسورة قاف أثبت فيها وقفاً ابن كثير بخلف من الشاطبية، والطيبة .وأما أبو جعفر وخلف فحكمها في هذه الكلمات كنافع وصلا ووقفاً إلا أن أبا جعفر زاد إثبات الياء في قوله تعالى " **إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَن** " مفتوحة وصلاً وساكنة وقفاً وأما يعقوب فأثبت الياء في الجميع وقفاً [النشر ٢/١٨١ ، ١٨٢]

(١) الفجر ٤

(٢) الكهف ٦٤

فهذا أبو عبيدة في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾(١) يقول: "العرب تحذف هذه الياء في هذه في موضع الرفع ومثل ذلك لا أدرِ"(٢)

أما الزجاج يرى أنها حُذفت لموافقة رءوس الآيات: "حذفت الياء؛ لأنها رأس آية، وقد قُرئت والليل إذا يسرى، بإثبات الياء واتباع المصحف وحذف الياء أحبُّ إلي؛ لأن القراءة بذلك أكثر ورءوس الآي فواصل تُحذف معها الياءات وتدل عليها الكسرات"(٣)

وذكر الأخفش قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾(٤) فقال: " فـ"يستحي" لغة أهل الحجاز بيائين وبنو تميم يقولون: "يَسْتَحى" بياء واحدة، والأولى هي الاصل؛ لأن ما كان من موضع لامه معتلًا لم يعلّوا عينه. ألا ترى أنهم قالوا: "حَيِيْتُ" و"جَوِيْتُ" فلم تُعلَّ العين. ويقولون: "قُلْتُ" و "بِعْتُ" فيعُلُّونَ العين لما لم تعتلّ اللام، وإنما حذفوا لكثرة استعمالهم هذه الكلمة كما قالوا "لَمْ يَكُ" و "لَمْ يَكُنْ" و "لا أَدْرِ" و "لا أَدْرِي"(٥).

وقد يحذف الحرف ويُجتزأ عنه بالحركة المناسبة؛ فمن ذلك حذف ياء المتكلم والاجتزاء بالكسرة وإن لم تكن ياء المتكلم من الحروف في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلا تُنظِرُونِ﴾(٦) فحذف الياء والاجتزاء بالكسرة [كيدون]؛ لأن

---

(١) الفجر ٤

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٢٩٧

(٣) معاني الزجاج ٥/ ٣٢١، ٢/ ١٢٥

(٤) البقرة:٢٦

(٥) معاني الأخفش ١ / ٥٨، ٥٩

(٦) الأعراف:١٩٥

فيه اجتزاء في الكلام؛ فقد طلب منهم عدم المهلة في تعجيل العقوبات لمستحقيها في الدنيا(١)

قال الطبرسي: "والكسر أفصح، وقال أبو علي الفواصل من الكلام تجري مجرى القوافي؛ لاجتماعهما في أن الفاصلة آخر الآية كما أن القافية آخر البيت وقد ألزموا في القوافي حذف هذه الياءات"(٢)

ومن حذف الياء قوله تعالى: ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾(٣) فحذف ياء الضمير واجتزأ بالكسرة [يهدين] كما حذفها في مواضع أخرى من الصورة [فهو المهتد] . قال الزجاج " أكثر اللغة [فهو المهتدي] بإثبات الياء، وفي المصحف في هذا الموضع بغير ياء وهذا في هذا الموضع كالذي في الأعراف؛ فهذا هو الوجه، وهو في الأعراف بالياء وفي الكهف بغير ياء. وحذف الياء جائز في الأسماء خاصة ولا يجوز في الأفعال؛ لأن حذف الياء في الفعل دليل الجزم. وحذف الياء في الأسماء واقع إذا لم يكن مع الاسم، الألف واللام، نحو مهتدٍ ومُقْتَدٍ؛ فأدخلت الألف واللام وترك الحذف على ما كان عليه. ودلت الكسرة على الياء المحذوفة."(٤)

وفي هذا قال الدكتور فاضل السامرائي: "فانظر كيف تعاضد المعنى والسياق"(٥) ولعله ولعله الاستثقال وإرداة التخفيف تحذف العرب هذه الياءات التي في أواخر الكلمات وتكتفي بالكسرة دليلًا عليها، ومن أتمها فقد جاء بها على الأصل.

---

(١) انظر التعبير القرآني ٧٦

(٢) مجمع البيان ٤/ ٥١١ وانظر البحر المحيط ٤/ ٥٦٣

(٣) الكهف:٢٤

(٤) معاني الزجاج ٣/ ٢٧٤

(٥) التعبير القرآني – د/ فاضل السامرائي – جامعة بغداد – بيت الحكمة – د.ت – ١٩٨٦م/ صـ ٨١

وبين الزجاج أن "هذيل تستعمل حذف هذه الياءات كثِيرًا. وقد ذكر سيبويه والخليل أن العربَ تقول لا أدْرِ؛ فتحذف الياء وتجتزي بالكسْرِ، إلا أنَّهم يزعمون أن ذلك لكثرة الاستعمال. والأجود في النحو إِثبات الياء والذي أراه اتباع المصحف مع إجماع القراء؛ لأن القراءة سنة، وقد جاء مثله في كلام العرب" (١)

وظاهر حذف الياء من آخر الكلمة بعد نون الوقاية وهي ياء المتكلم أو الياء التي تظهر في آخر الاسم المنقوص – والواو من الفعل المعتل – موجود في اللهجات العربية، وقد نسبوا إثبات الياء هنا غالبًا لأهل الحجاز والحذف لغيرها؛ قال الفراء في معرض حديثه عن الحذف في الياء الأصلية من المنقوص "ويفعلون ذلك فِي الياء الاصلية فيقولون: هذا قاضٍ ورامٍ وداعٍ بغير ياء، لا يثبتون الياء فِي شيء من فاعل. فإذا أدخلوا فِيه الألف واللام قَالُوا بالوجهين؛ فأثبتوا الياء وحذفوها. وقال الله: «مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ» فِي كل القرآن بغير ياء." (٢)

وأما حذف صوت الياء الأصلية وقفًا دون فاصلة فقد ورد في ثلاثة عشر موضعًا نذكر منها "وَمَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ" (٣)، وقوله "أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ" (٤). وقوله "يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ"، "مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ" (٥). وكذلك ورد حذفها للوقف على الفاصلة القرآنية في خمسة مواضع انسجامًا مع ما سبقها وما يلحق بها من الآيات وهي قوله "الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ" (٦)، وقوله "لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ"، "يَوْمَ التَّنَادِ" (١)، وقوله "يَسْرِ، بِالْوَادِ" (٢).

---

(١) معاني الزجاج ٣ / ٧٧

(٢) معاني الفراء ١ / ٢٠١

(٣) الإسراء ٩٧ و الكهف١٧

(٤) البقرة ١٨٦

(٥) القمر ٦،٨

(٦) الرعد ٩

ومما سبق يتبين أن صوت الياء قد حذف في هذه الأمثلة وغيرها للوقف انسجامًا مع موسيقى الفاصلة القرآنية وحفاظًا على التأثير الذي توقعه أنغام الفاصلة القرآنية في الآيات السابقة واللاحقة لها.

توجيه النماذج القرآنية صوتيًّا

(١)

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾(٣)

{أُجِيبُ دَعْوَةَ الداع إِذَا دَعَانِ} يقول النسفي: " الداعي دعاني في الحالين سهل ويعقوب ووافقهما أبو عمرو ونافع غير قالون في الوصل غيرهم بغير ياء في الحالين"(٤)

ويؤكد ذلك البغوي؛ فيقول: " قَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ غير قالون وأبي عَمْرٍو بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ فِيهِمَا فِي الوصل، والباقون يحذفونها وَصْلًا وَوَقْفًا، وَكَذَلِكَ اخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي إِثْبَاتِ الْيَاءَاتِ الْمَحْذُوفَةِ مِنَ الخط وحذفها في التلاوة، وأثبت يَعْقُوبُ جَمِيعَهَا وَصْلًا وَوَقْفًا، وَاتَّفَقُوا عَلَى إِثْبَاتِ مَا هُوَ مُثْبَتٌ فِي الْخَطِّ وَصْلًا وَوَقْفًا"(٥)

توجيه القراءة القرآنية

في حالة الوقوف بغير ياء " فحجتهم أن الأَصْل فِي ذَلِك إِثْبَات الْيَاء؛ لِأَن الْيَاء لَام الْفِعْل وَإِذا وقفت حذفت الْيَاء اتباعًا للمصحف وَهَذَا حسن؛ لأَنهم اتبعُوا الأَصْل فِي الْوَصْل وَفِي الْوَقْف الْمُصحف وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِغَيْر يَاء فِي الْوَصْل وحجتهم أَن ذَلِك فِي الْمُصحف بِغَيْر يَاء؛ فَلَا يَنْبَغِي أَن يُخَالف رسم الْمُصحف."(٦)

---

(١) غافر ٣٢،١٥

(٢) الفجر ٩،٤

(٣)البقرة ١٨٦

(٤)مدارك التنزيل وحقائق التأويل جـ١ / ١٦١

(٥)معالم التنزيل في تفسير القرآن جـ ١ / ٢٢٦

(٦)حجة القراءات ١٢٧

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

وهناك "اَحجَّة أُخْرَى وَهِي أَنهم اكتفوا بالكسرة عَن الْيَاء؛ لِأَن الكسرة تنوب عَن الْيَاء"(١)

ومما سبق يترجح في الوقف آخر الأسماء المنقوصة المنونة عند القراء حذف الكسرة مع التنوين نحو الأسماء الثلاثين السابقة الذكر " **كموص ، وباغ وعاد وغيرها** " الأصل الموصي، ، الباغي ، العادي بكسر الحرف الذي قبل الياء ، وهذا هو الأكثر ، وبعض اللهجات القليلة تبدل من التنوين الأخير ياء؛ فيقولون : هذا موصي ، وباغي ، وعادي وبمثلها قرأ ابن كثير – كما قلنا – " **وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادي** " . وكذلك يترجح في الأسماء المنقوصة غير المنونة ، وهي المقترنة بأل كالداع والمهتد جاز إثبات الياء وحذفها وصلاً ووقفًا في الرفع والجر ، وثبوت الياء كونها حركة طويلة أو حرف مد غير محرك، أما إذا كانت الياء محركة بالفتحة حالة النصب؛ فيتعين أن تثبت ولا تحذف ، سواء كان الاسم معرفاً بأل أو منونًا نحو "**يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ ، ودَاعِيًا إِلَى اللهِّ**" لخفة الفتحة ، ولكن تحذف الفتحة لخفتها وتتحول الياء من صوت صامت " إلى صوت حركة " حرف مد - وذلك كما قلنا – في مثل قوله تعالى " **كَلا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ** " . وغيرها .

(٢)

﴿ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي ﴾(٢)

{قال ابن أمّ} يقول النسفي: "بني الابن مع الأم على الفتح كخمسة عشر وبكسر الميم حمزة وعلى وشامى؛ لأن أصله أمي فحذف الياء اجتزاء عنها بالكسرة"(٣)

ويقول الزجاج: "(يا ابنَ أمَّ) بفتح الميم، وإن شئت (يا ابن أمِّ) - بكسر الميم - وفتحت أم والموضع موضع جر؛ لأن (ابن) و (أم) جُعلا اسمًا واحدًا؛ فبنى ابن وأم على الفتح، ومن قال (يا ابن أمِّ) أضافه إلى نفسه. وفيها وجه ثالث "يا ابْنَ أُمِّي لَا تَأْخُذْ"ولكنه لا يقرأ بها. ليست ثابتة الياء في المصحف."(١)

---

(١) السابق صـ ١٢٧

(٢) الأعراف:١٥٠

(٣) مدارك التنزيل وحقائق التأويل جـ١/ ٦٠٧

توجيه القراءة القرآنية

ويرى أبو عبيدة والأخفش حذف الياء من قوله تعالى: ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي﴾(٢) حدث في فيما جعل كالاسم الواحد؛ ليشعر بأنه جاء لكثرة الاستعمال كما أن الأعداد المركبة حذفت منها الواو ومزج أحد الاسمين بالآخر، وبني على الفتح؛ ليخف به بعض الثقل الحاصل في التركيب. قال أبو عبيدة: " فتح بعضهم الميم؛ لأنهم جعلوه اسمين بمنزلة خمسة عشر؛ لأنهما اسمان فأجروهما مجرى اسم واحد كقولهم: هو جاري بيت بيت ولقيته كفّة كفّة، وكسر بعضهم الميم فقال يا ابن أمّ بغير ياء ولا تنوين"(٣)

وتبع أبو عبيدة الأخفش فذكر الآية وعلق عليها قائلًا: "وذلك – والله أعلم – أنه جعله اسمًا واحدًا مثل قولهم "ابْنَ عَمِّ أَقْبِلْ" وهذا لا يقاس عليه. وقال بعضهم {يا ابنَ أُمي لا تَأْخُذ} وهو القياس ولكن الكتاب ليست فيه ياء فلذلك كره هذا"(٤)

وذكر الفراء أن الحذف فيه لكثرة الاستعمال للياء في ابن أم وهي ياء المتكلم وتعد ضميرًا مستقلًا أي أن حذفها ليس كحذف حرف من بنية الكلمة؛ فالحذف عنده – هنا – لكثرة الاستعمال فقال: "وَذَلِكَ أنه كثر فِي الكلام فحذفت العرب منه الياء. ولا يكادونَ يحذفونَ الياء إلا من الاسم المنادى يضيفه المنادِي إلى نفسه، إلا قولهم: يا ابن عمّ ويا ابن أمّ. وذلك أنه يكثر استعمالهما فِي كلامهم. فإذا جاء ما لا يستعمل أثبتوا

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣٧٣

(٢) الأعراف:١٥٠

(٣) مجاز القرآن ٢/ ٢٥

(٤) معاني الأخفش ١/ ٣٣٨ انظر شرح الكافية ٢/ ٨٧

الياء فقالوا: يا ابن أبى، ويا ابن أخى، ويا ابن خالتى؛ فأثبتوا الياء. ولذلك قالوا: يا ابن أمّ، ويا ابن عمَّ"(١)

وقد عرض سيبويه لظاهرة الحذف الصوتي لكثرة الاستعمال في باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف فقال: "وأما الأفعال فلا يحذف منها شيءٌ؛ لأنها لا تذهب في الوصل في حال، وذلك: لا أقضي، وهو يقضي، ويغزو ويرمي. إلا أنهم قالوا: لا أدر، في الوقف؛ لأنه كثر في كلامهم، فهو شاذٌّ. كما قالوا لم يك، شبهت النون بالياء حيث سكنت. ولا يقولون لم يك الرجل؛ لأنها في موضع تحركٍ، فلم يشبه بلا أدر، فلا تحذف الياء إلا في: لا أدر، وما أدر" (٢)

ومن ثم فإن "من قال: (يا ابن أمّ) احتمل أمرين: أحدهما: أن يكون أضاف ابنا إلى أمّ، وحذف الياء من الثاني، وكان الوجه إثباتها مثل يا غلام غلامي، والآخر: أن يكون جعل الاسم الأوّل مع الثاني اسما واحدًا. وأضافه إلى نفسه، كما تقول: يا خمسة عشر أقبلوا؛ فحذف الياء كما تحذف من أواخر المفردة نحو: يا غلام." (٣)

(٣)

﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾(٤)

{ وَمَنِ اتَّبَعَنِ } يقول النسفي: "عطف على التاء في أسلمت أي أسلمت أنا ومن أتبعني وحسن للفاصل، ويجوز أن يكون الواو بمعنى (مع) فيكون مفعولاً معه.

---

(١) معاني الفراء ج١ / ٣٩٤ انظر معاني الزجاج جـ٢/ ٣٠٧

(٢) الكتاب ٤/ ١٨٤

(٣) الحجة للقراء السبعة ج٥ / ٢٤٨

(٤) آل عمران: ٢٠

ومن اتبعني في الحالين : سهل ويعقوب وافق أبو عمرو في الوصل. وجهي : مدني وشامي وحفص والأعشى والبرجمي. "(١)

ويبين الزجاج جواز الحذف أو الإثبات في الياء: "لك حذف الياءِ وإثباتها، والأحبّ إليَّ في هذا اتباع المُصْحف؛ لأن اتباعه سنة ومخالفته بدعة، وما حذفَ من هذه الياءات نحو (ومن اتبعن) (لئن أخرتن إلى يوم القيامة)، ونحو فيقول (ربي أكرمن)" (٢)

توجيه القراءة القرآنية

وقد ذكر الفراء علةَ بقاء الياء وحذفها فقال: " للعرب فِي الياءات التي فِي أواخر الحروف- مثل اتبعن، وأكرمن، وأهانن، ومثل قوله «دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ - وَقَدْ هَدانِ - أن يحذفوا الياء مرة ويثبتوها مرة؛ فمن حذفها اكتفى بالكسرة التي قبلها دليلًا عليها. وذلك أنها كالصلة إذ سكنت وهي فِي آخر الحروف واستثقلت فحذفت، ومن أتمها فهو البناء والأصل."(٣)

ومن ثَم فإن حجة من وصل الياء "أَنَّهَا يَاء الْمُتَكَلّم كَمَا تَقول من كلمني فَلَا تحذف الْيَاء وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِحَذْف الْيَاء وحجتهم مرسوم الْمَصَاحِف بِغَيْر يَاء وَحجَّة أُخْرَى أَن الكسرة تنوب عَن الْيَاء وأصل اتبعني اتبعي وَلَكِن النُّون زيدت لتسلم فَتْحة الْعين فالكسرة مَعَ النُّون تنوب عَن الْيَاء"(٤)

---

(١)مدارك التنزيل وحقائق التأويل جـ١/ ٢٤٣ ، ٢٤٤

(٢) معاني القرآن وإعرابه جـ ١ / ٣٨٩

(٣) معاني الفراء ١ / ٢٠٠ ، ٢٠١– معاني الزجاج ١/ ٣٢٨

(٤) حجة القراءات ١٥٨ ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ آل عمران ١٧٥ يقول النسفي: " وخافونى في الوصل والوقف سهل ويعقوب وافقهما أبو عمرو في الوصل"

و"جملة ما اختلفوا فيه من الياءات المحذوفات من الخط لكسر ما قبلهن إحدى وستون، منها اثنتان وثلاثون حشوا، وتسع وعشرون فواصل. في النصف الأول من القسمين ست وعشرون ياء، وفي النصف الثاني منها خمس وثلاثون ياء." [الإقناع في القراءات السبع - أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: ٥٤٠هـ) - دار الصحابة للتراث صـ ٢٧١]

(٤)

﴿ قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾(١)

يقول النسفي: "{ثم كيدون} جميعًا انتم وشركاؤكم بالياء يعقوب وافقه أبو عمرو في الوصل"(٢)

يقول ابن الجزري: "ثُمَّ كِيدُونِ أَثْبَتَهَا فِي الْوَصْلِ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ وَالدَّاجُونِيُّ عَنْ هِشَامٍ وَأَثْبَتَهَا فِي الْحَالَيْنِ يَعْقُوبُ وَالْحُلْوَانِيُّ عَنْ هِشَامٍ وَرُوِيَتْ عَنْ قُنْبُلٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شَنَبُوذَ كَمَا تَقَدَّمَ (تُنْظِرُونِ) أَثْبَتَهَا فِي الْحَالَيْنِ يَعْقُوبُ"(٣)

توجيه القراءة القرآنية

يقول ابن خالويه مبينًا حجة الحذف والإثبات: "يقرأ بإثبات الياء وحذفها؛ فالحجة لمن أثبتها: أنها غير فاصلة، ولا آخر آية. والحجة لمن حذفها: أنه أدّى ما وجده في السّواد؛ فأما قوله في سورة «المرسلات»: فَكِيدُونِ فأكثر القراء على حذفها؛ لأنها فاصلة في آخر آية."(٤)

(٥)

﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾(٥)

{فَلاَ تَسْأَلْنى} يقول النسفي: " بفتح اللام وتشديد النون مدني وشامي وبسكون اللام وتخفيف النون غيرهما والياء ثابتة فيهما إجماعًا"(٦)

---

(١) الاعراف ١٩٥

(٢) مدارك التزيل وحقائق التأويل جـ١/ ٦٢٦

(٣) النشر في القراءات العشر – شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) – تحقيق علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) – المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] جـ ٢/ ٢٧٥

(٤) الحجة في القراءات السبع ١٦٩

(٥) هود ٤٦

(٦) مدارك التزيل وحقائق التأويل جـ٢/ ٣١١

و"قال أبو جعفر: والصواب من القراءة في ذلك عندنا، تخفيفُ النون وكسرها؛ لأن ذلك هو الفصيح من كلام العرب المستعمل بينهم." (١)

ويوضح ذلك ابن الجزري فيقول: "(وَاخْتَلَفُوا) فِي: فَلَا تَسْأَلْنِي فَقَرَأَ الْمَدَنِيَّانِ، وَابْنُ عَامِرٍ بِفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِإِسْكَانِ اللَّامِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ، وَاتَّفَقُوا عَلَى إِثْبَاتِ الْيَاءِ بَعْدَ النُّونِ فِي الْحَالَيْنِ إِلَّا مَا اخْتُلِفَ عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ، فَرَوَى الْحَذْفَ عَنْهُ فِي الْحَالَيْنِ جَمَاعَةٌ مِنْ طَرِيقِ الْأَخْفَشِ،، وَمِنْ طَرِيقِ الصُّورِيِّ"(٢)

توجيه القراءة القرآنية

يقول" أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (فلا تسألَنِّي)؛ فالتشديد للتأكيد، والياء في موضع النصب، ومن كسر النون اكتفى بكسرتها من الياء. وَمَنْ قَرَأَ (فلا تسألْني) بنون خفيفة؛ فهي النون التي تَدُل على المفعول المضمر مع الياء، كقولك: (لا تَقتلْنِي)" (٣)

(٦)

﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ ﴾(٤)

{قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حتى تُؤْتُونِ} يقول النسفي: " وبالياء مكي {مَوْثِقًا} عهدًا {مِنَ الله} والمعنى حتى تعطوني ما أتوثق به من عند الله أي أراد أن يحلفوا له بالله، وإنما جعل الحلف بالله موثقًا منه؛ لأن الحلف به مما يؤكد به العهود"(٥)

"وقرأ: ابن كثير وأبو عمرو وكذا أبو جعفر ويعقوب "تُؤْتُونِ مَوْثِقًا" [بيوسف الآية: ٦٦] بإثبات الياء وافقهم ابن محيصن واليزيدي والحسن، وكل على أصله وحذفها الباقون في الحالين." (٦)

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن جـ ١٥ / ٣٥٢

(٢) النشر في القراءات العشر جـ٢ / ٣١٢

(٣) معاني القراءات للأزهري جـ٢/ ١١٤، ١١٥

(٤) يوسف ٦٦

(٥)مدارك التنزيل وحقائق التأويل جـ٢/١٢٣

(٦) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ) — تحقيق أنس مهرة - دار الكتب العلمية — لبنان- ط الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ صـ ١٥٤

(٧)

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾(١)

يقول النسفي: "{المتعال} المستعلي على كل شيء بقدرته أو الذي كبر عن صفات المخلوقين وتعالى عنها وبالياء في الحالين مكي"(٢)

توجيه القراءة القرآنية

ويرى أبو علي أن حجة الحذف هنا للوقف فيقول: " والوقف موضع قد يحذف منه ما يثبت في الوصل، نحو: الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ ، وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ؛ فلمّا حذف فيه ما يثبت في الوصل وهو من أصل الكلمة وجب أن يلزم الحذف فيه ما قد استمرَّ فيه الحذف في الوصل؛ لاختصاص الوقف بالتغيير؛ فجعل تغييره الحذف"(٣)

وحجة من قرأ بإثبات الياء في الوصل والوقف أن هذا " هُوَ الْقيَاس وَلَيْسَ مَا فِيهِ الْألف وَاللَّام من هَذَا كَمَا لَا ألف وَلَام فِيهِ من هَذَا النَّحْو نَحْو غاز وقاض قَالَ سِيبَوَيْهٍ إذا لم يكن فِي مَوضِع تَنْوِين يَعْنِي اسْم الْفَاعِل فَإِن الْبَيَان أَجود فِي الْوَقْف وَذَلِك قَوْلك هَذَا القَاضِي لِأَنَّهَا ثَابِتَة فِي الْوَصْل يُرِيد أَن الْيَاء مَعَ الْألف وَاللَّام تثبت وَلَا تحذف كَمَا تحذف فِي اسْم الْفَاعِل إذا لم يكن فِيهِ الْألف وَاللَّام نَحْو هَذَا قَاض فَاعْلَم فالياء مَعَ غير الْألف وَاللَّام تحذف فِي الْوَصْل وَمَعَ الْألف وَاللَّام لَا تحذف"(٤)

وحجة من قرأ "{المتعال} بِغَيْر يَاء وحجتهم خطّ الْمُصحف بِغَيْر يَاء والمتعال متفاعل من الْعُلُوّ وَالْأَصْل متعالو فَانْقَلَبت الْوَاو يَاء لانكسار مَا قبلهَا لِقَوْلِك الدَّاعِي والغازي وَالْأَصْل الداعو والغازو"(٥)

وقد خصص سيبويه بابًا لذلك وسمه بـ" ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف" يقول فيه: "ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف وذلك قولك: هذا

---

(١) الرعد ٩

(٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل جـ٢ / ١٤٤

(٣) الحجة للقراء السبعة جـ١ / ٢٠٧

(٤) حجة القراءات ٣٧٢

(٥) حجة القراءات ٣٧٢

غلام وأنت تريد: هذا غلامي. وقد أسقان، وأسقن وأنت تريد: أسقاني وأسقني؛ لأن ني اسمٌ. وقد قرأ أبو عمرٍو: " فيقول ربي أكرمن "، و "ربي أهانن " على الوقف.. "(١)

ويبين ابن هشام حذف وإثبات الياء فيقول: " إِذا وقفت على المنقوص وَهُوَ الِاسْم الَّذِي آخِره يَاء مكسور مَا قبلهَا؛ فإمَّا أَن يكون منونًا أَو لَا فَإِن كَانَ منونًا؛ فالأفصح الْوَقْف عَلَيْهِ رفعًا وجرًّا بالحذف تَقول هَذَا قَاض ومررت بقاض وَيجوز أَن تقف عَلَيْهِ بالْيَاءِ وَبِذَلِك وقف ابْن كثير على هاد ووال وواق من قَوْله تَعَالَى: [وَلكُل قوم هادي](٢) ، [وَمَا لَهُم من دونه من وَالِي](٣)، [وَمَا لَهُم من الله من واقي](٤) ، وَإِن كَانَ غير منون؛ فالأفصح الْوَقْف عَلَيْهِ رفعًا وجرًّا بالإثبات كَقَوْلِك هَذَا القَاضِي ومررت بِالْقَاضِي، وَيجوز الْوَقْف عَلَيْهِ بالحذف وَبِذَلِك وقف الْجُمْهُور على المتعال والتلاق فِي قَوْله تَعَالَى: وَهُوَ الْكَبِير المتعال لينذر يَوْم"(٥)

---

(١) الكتاب – عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) – المحقق: عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي، القاهرة – ط الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م جـ ٤ / ١٨٥، ١٨٦

(٢) الرعد:٧

(٣) الرعد:١١

(٤) الرعد:٣٤

(٥) شرح قطر الندى وبل الصدى – عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) – تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد – ط الحادية عشرة، ١٣٨٣، صـ ٣٢٦

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ إبراهيم ١٤ يقول النسفي: " {وَخَافَ وَعِيدِ} عذابي وبالياء يعقوب" مدارك التزيل وحقائق التأويل جـ٢/ ١٦٦ وهنا نجد الألوسي يقول: " ياء المتكلم محذوفة للاكتفاء بالكسرة عنها في غير الوقف." روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) – تحقيق: علي عبد الباري عطية – دار الكتب العلمية – بيروت – ط الأولى، ١٤١٥ هـ جـ٧/ ١٩٠

(٨)

﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾(١)

{رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ} يقول النسفي: "بالياء في الوصل والوقف مكي وافقه أبو عمرو وحمزة في الوصل الباقون بلاياء أي: استجب دعائي أو عبادتي"(٢)

توجيه القراءة القرآنية

ويقول الزجاج: " القراءة بغير " ياء " في دعائي، إذا وقفت؛ فإذا وصلت فأنت بالخيار إن شئت قلت دعاءِ بغير ياء، وكانت الكسرة في الهمزة تنوب عن الياء، والأجود إثبات الياء، وإن شئت أسْكَنتَها، وإن شئت فتحتها."(٣)

(٩)

﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾(٤)

{لئن أخرتن} يقول النسفي: " وبلا ياء كوفي وشامي واللام موطئة للقسم المحذوف"(٥)

---

(١) إبراهيم ٤٠

(٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل جـ٢/١٧٧

(٣) معاني القرآن وإعرابه جـ ٣/ ١٦٥

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّـهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴾ الحجر ٦٩ يقول النسفي: " {واتقوا الله ولا تخزون} أي ولا تذلون بإذلال ضيفي من الخزي وهو الهوان وبالياء فيها يعقوب" مدارك التنزيل وحقائق التأويل جـ ٢ / ١٩٥ وقال ابن الجزري: " وَلَا تُخْزُونِ أَثْبَتَهَا فِي الْوَصْلِ أَبُو جَعْفَرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَثْبَتَهَا فِي الْحَالَيْنِ يَعْقُوبُ وَوَرَدَ إِثْبَاتُهَا لِقُنْبُلٍ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شَنَبُوذَ، يَوْمَ يَأْتِ أَثْبَتَهَا وَصْلًا الْمَدَنِيَّانِ، وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكِسَائِيُّ، وَأَثْبَتَهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَيَعْقُوبُ فِي الْحَالَيْنِ وَحَذَفَهَا الْبَاقُونَ" النشر في القراءات العشر جـ ٢/ ٢٩٢

(٤) سورة الإسراء :٦٢ ص ٤٦٤

(٥) مدارك التنزيل وحقائق التأويل جـ٢/ ٢٦٦

الجديد و الطريف NEW & EXCLUSIVE

توجيه القراءة القرآنية

"فالحجة لمن أثبتها: أنه أتى به على الأصل. والحجة لمن حذفها: أنه اجتزأ بالكسرة منها."(١) " إثبات الياء حسن؛ لأنه بفاصلة، فيحسن الحذف كما يحسن من القافية"(٢)

ويرى الزجاج أن حذف الياء "على ضربين مع النون؛ فإذا كان رأس آية فأهل اللغة يسمون أواخر الآي الفواصل؛ فيجيزون حذف الياءات، كما يجيزونَهُ في قوافي الشعر... فإذا لم يكن آخر قافية أو آخر آية؛ فالأكثر إثبات الياء، وحذفها جَيِّد بالغ أيضًا بخاصة مع النونات"(٣) ومن النحويين من يرى أن الحذف هنا للتخفيف "والياء المقدرة مفعول به، وحُذِفت تخفيفًا، واجْتُزِئ عنها بالكسرة"(٤)

(١٠)

﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾(٥)

{قَالَ ذلك مَا كُنَّا نَبْغِ} يقول النسفي: " نطلب وبالياء مكي وافقه أبو عمرو وعلي ومدني في الوصل وبغير ياء فيهما اتباعًا لخط المصحف"(٦) و" الْيَاء فى {نبغ} لَام

---

(١) الحجة في القراءات السبع ٢١٨

(٢) الحجة للقراء السبعة جـ٥ / ١٠٩

(٣) معاني القرآن وإعرابه جـ١/ ٣٨٩

(٤) المجتبى من مشكل إعراب القرآن - أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٢٦ هـ جـ٢/ ٦٢١

(٥) الكهف ٦٤

(٦)مدارك التنزيل وحقائق التأويل جـ٢/ ٣١٠

الْفِعْل وَصلهَا بياء ووقف بِغَيْر يَاء أَبُو عَمْرو وَنَافِع والكسائى وَوَصلهَا ابْن كثير بياء ووقف بياء وَوَصلهَا عَاصِم وَابْن عَامر وَحَمْزَة بِغَيْر يَاء"(١)

توجيه القراءة القرآنية

يقول الفراء: " (نَبْغِ) كُتبت بحذف الياء؛ فالوجه فيها أن تثبت الياء إذا وصلت وتحذفها إذا وقفت. والوجه الآخر أن تَحذفها فِي القطع والوصل، قرأ بذلك حمزة. وهو جائز."(٢)

ويرى الزجاج أن حذف "هذه الياءاتُ من نحو (نَبْغِ) حذفت؛ لأن الكسرة دلت على الياء؛ فحذفت الياء لثقلها، وليس الوجه عند النحويين حَذْفها."(٣)

وعند الزجاج إثبات الياء في حالة الوصل أحسن؛ إذ يقول: "أما الوصل فالأحسن فيه نبغي بإثبات الياء، وهذا مذهب أبي عمرو، وهو أقوى في العربية."(٤)

(١١)

﴿اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾(٥)

{اذهب بّكتابي هذا **فألقه**} يقول النسفي: " بسكون الهاء تخفيفًا أبو عمرو وعاصم وحمزة ويختلسها كسرًا؛ لتدل الكسرة على الياء المحذوفة يزيد وقالون ويعقوب؛ فالقهى بإثبات الياء غيرهم"(١)

---

(١) السبعة في القراءات ٤٠٣

(٢) معاني القرآن جـ٢/ ٢٧

(٣) معاني القرآن وإعرابه جـ٢ / ١٢٥

(٤) معاني القرآن وإعرابه جـ٣ / ٣٠٠

(٥) النمل ٢٨

توجيه القراءة القرآنية

" قال أبو علي: وصل الهاء بياء في (ألقه) ونحوه أقيس وأشبه، وترك وصله بالياء إنّما يجري في الشعر؛ كقوله: ما حجَّ ربّه في الدّنيا ولا اعتمرا وكذلك رواية من روى عن أبي عمرو: (فألقهي إليهم) موصولة بياء، أقيس من رواية من روى: فألقه بسكون الهاء."(٢)

ومن ثَم نجد أن "وجه القراءة فيها كما اجتمع عليه النحويون (فَأَلْقِهِي إِلَيْهِمْ) بالياء، وإن قرئ (فألقِهِ) بكسر الهاء كان حسنًا، وأما جزم الهاء فليس بجيد عندهم. ولا أنكر أن يكون لغة؛ فإن بعض القراء قرأوا بها، ولم يقرأوا بها إلا وقد حفظوها عن العرب"(٣)

(١٢)

﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ ﴾(٤)

يقول النسفي: " كالجوابي في الوصل والوقف مكي ويعقوب وسهل وافق أبو عمرو في الوصل الباقون بغير ياء اكتفاء بالكسرة"(٥) " اتفق القرّاء على حذف الياء في الوقف إلا (ابن كثير)؛ فإنه أثبتها على الأصل."(٦)

توجيه القراءة القرآنية

---

(١)مدارك التزيل وحقائق التأويل جـ٢/ ٦٠٢

(٢) الحجة للقراء السبعة جـ ٥/ ٣٨٧

(٣) معاني القراءات للأزهري جـ٢/ ٢٤٠

(٤) سبأ ١٣

(٥)مدارك التزيل وحقائق التأويل جـ٣ / ٥٦

(٦) الحجة في القراءات السبع ٣٩٣

يقول أبو حيان: " كَالْجَوابِ بِلَا يَاءٍ، وَهُوَ الْأَصْلُ، اجْتِزَاءٌ بِالْكَسْرَةِ، وَإِجْرَاءٌ الألف وَاللَّامِ مُجْرَى مَا عَاقَبَهَا، وَهُوَ التَّنْوِينُ، وَكَمَا يُحْذَفُ مَعَ التَّنْوِينِ يُحْذَفُ مَعَ مَا عَاقَبَهُ، وَهُوَ أَلْ." (١)

ويبين الزجاج أنَّ: " أكثر القرَّاء على الوقف بغير يا وكان الأصل الوقفَ بالياء، إلا أن الكسرة تنوب عنها، وكانت بغير ألف ولام الوقف عليها بغير ياء. تقول: هذه جواب؛ فأدْخِلَت الألف واللام وترك الكلام على ما كان عليه قَبْلَ دخولِهِمَا." (٢)

(١٣)

﴿ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾(٣)

{ وَيَاقَوْمِ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ } قال النسفي: "التنادي مكي ويعقوب في الحالين وإثبات الياء هو الأصل وحذفها حسن؛ لأن الكسرة تدل على الياء"(٤)

توجيه القراءة القرآنية

في حجة القراءات نجد أنَّ "من قَرَأَ / التلاقي / و / التنادي / بِالْيَاءِ فِي الْوَصْل وَالْوَقْف فعلى الأَصْل؛ لِأَنَّهُ من لقِيت وناديت؛ فَهُوَ على الأَصْل وَلَيْسَ مَا فِيهِ الْأَلف وَاللَّام من هَذَا كَمَا لَا ألف وَلَام فِيهِ من هَذَا النَّحْو؛ مثل: قَاض. قَالَ سِيبَوَيْهٍ إِذا لم يكن فِي مَوضِع تَنْوِين يَعْنِي اسْم الْفَاعِل؛ فَإِن الثَّبَات أَجود وَكَذَلِكَ قَوْلك هَذَا الْقَاضِي؛ لِأَنَّهَا ثَابِتَة فِي الْوَصْل يُرِيد أَن الْيَاء مَعَ الْأَلف وَاللَّام تثبت وَلَا تحذف كَمَا تحذف فِي اسْم الْفَاعِل إِذا لم تكن فِيهِ الْأَلف وَاللَّام نَحْو هَذَا قَاضٍ فَاعْلَم فالياء مَعَ غير الْأَلف وَاللَّام

---

(١) البحر المحيط في التفسير جـ٨/ ٥٢٨

(٢) معاني القرآن وإعرابه جـ٤/ ٢٤٦

(٣) غافر ٣٢

(٤)مدارك التنزيل وحقائق التأويل جـ ٣/ ٢١٠

تحذف فِي الْوَصْلِ؛ فَإِذا أدخلت الْألف وَاللَّام تثبت فِي اللُّغَة الَّتِي هِيَ أَكثر عِنْد سِيبَوَيْهٍ"(١)

" "يَوْمَ التَّنَادِّ" بتشديد الدال، بمعنى: التفاعل من النَّدّ، وذلك إذا هربوا فنَدُّوا في الأرض، كما تَنِدّ الإبل: إذا شَرَدَت على أربابها"(٢) و" قال أبو الفتح: هو تفاعل، مصدر تناد القوم، أي: تفرقوا، من قولهم: ند يند، كنفر ينفر. وتنادوا كتنافروا، والتناد كالتنافر، وأصله التنادد، فأسكنت الدال الأولى وأدغمت في الثانية استثقالًا؛ لاجتماع المثلين متحركين."(٣)و" قال أهل العربية هذا لحن؛ لأنه من ند يند إذا مر على وجهه هاربًا "(٤)

ومن ثمَّ فإن "قوله: {يَوْمَ التَّنَادِ} قُرِئَ مُخَفَّفًا وَمُشَدَّدًا؛ فَالْأَوَّلُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ: {وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ} وَالثَّانِي مِنْ قَوْلِهِ: {يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ} "(٥)

تعقيب:

من خلال التحليل الصوتي للنماذج القرآنية السابقة يتبين الآتي:

---

(١) حجة القراءات ٦٢٧، ٦٢٨

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن جـ ٢١/ ٣٨١

(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها جـ٢/ ٢٤٣

(٤) معاني القرآن – أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ) - تحقيق: محمد علي الصابوني – جامعة أم القرى – مكة المرمة – ط الأولى، ١٤٠٩ جـ٦ / ٢٢٠

(٥) الإتقان في علوم القرآن –المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م - جـ ٣/ ٣٠٣ – ط الأولى، ١٤٠٩ جـ٦ / ٢٢٠

١- مما سبق طرحه يتبين أن علماءنا قد وظفوا أهمية التفسير الصوتي في فهم الظواهر اللغوية والإفادة من الأفكار الصوتية في التفسير القرآني من أجل فهم دقيق وتصور شامل لعلوم اللغة.

٢- تعدد القراءات نتيجة الحذف الصوتي يرجع في المقام الأول إلى اختلاف القراء حول حذف الياء أو إثباتها وكل فريق منهما اعتمد على حجته ؛ (المجانسة) أو (الاكتفاء) أو (كثرة الاستعمال) أو (التقاء الساكنين) أو (توالي الأمثال) أو (الاستثقال) و (الوقف) أو (التخفيف) أو (المشاكلة)

❑❑❑❑❑

.

ثبت المصادر والمراجع

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ) - تحقيق أنس مهرة - دار الكتب العلمية - لبنان- ط الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ

٢-الإتقان في علوم القرآن - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م - جـ ٣/ ٣٠٣ - ط الأولى، ١٤٠٩

٣- إعراب القرآن وبيانه - محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ) - ط٤ - دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) ١٤١٥هـ

٤-الإقناع في القراءات السبع - أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: ٥٤٠هـ) - دار الصحابة للتراث

٥-البحر المديد في تفسير القرآن المجيد - أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)- تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان - الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - د.ت - القاهرة ١٤١٩ هـ

٦-البرهان في علوم القرآن- بَدْر الدِّينِ مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) -محمد أبو الفضل إبراهيم -دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه - الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م

٧-التعبير القرآني - د/ فاضل السامرائي - جامعة بغداد - بيت الحكمة - د.ت - ١٩٨٦م

٨-حجة القراءات – عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ) – محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني – دار الرسالة – الطبعة الأولى

٩-الحجة للقراء السبعة – الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ) – تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي – راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق – الطبعة: الثانية – دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م

١٠- الحجة في القراءات السبع – الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ) – تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت – الطبعة: الرابعة – دار الشروق – بيروت١٤٠١ هـ

١١- جامع البيان في تأويل القرآن – محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) – تحقيق: أحمد محمد شاكر – الطبعة: الأولى – مؤسسة الرسالة ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م

١٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) – تحقيق: علي عبد الباري عطية – دار الكتب العلمية – بيروت – ط الأولى، ١٤١٥ هـ

١٣- السبعة في القراءات – أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ) – تحقيق: شوقي ضيف – الطبعة: الثانية – دار المعارف – مصر ١٤٠٠هـ

١٤- شرح قطر الندى وبل الصدى – عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) – تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد – ط الحادية عشرة، ١٣٨٣

١٥- الكتاب – عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) – المحقق: عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي، القاهرة – ط الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

١٦- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية – أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري –مؤسسة الرسالة – بيروت

١٧- مجاز القرآن – أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ) – تحقيق: محمد فواد سزگين- د.ط – مكتبة الخانجى – القاهرة١٣٨١ هـ

١٨- المجتبى من مشكل إعراب القرآن – أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٢٦ هـ

١٩- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها – أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) – د.ط – وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م

٢٠- مدارك التنزيل وحقائق التأويل – أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) – حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي – راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو- الطبعة: الأولى – دار الكلم الطيب، بيروت١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

٢١- معاني القراءات للأزهري – محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) – الطبعة: الأولى – مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م

٢٢- معانى القرآن للأخفش – أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ) – تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة – الطبعة: الأولى – مكتبة الخانجي، القاهرة١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م

٢٣- معاني القرآن – أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) – تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي– الطبعة: الأولى – دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر

٢٤- معاني القرآن – أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ) – تحقيق: محمد علي الصابوني – جامعة أم القرى – مكة المرمة – ط الأولى، ١٤٠٩

٢٥- النشر في القراءات العشر – شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) – تحقيق علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) – د.ط – المطبعة التجارية الكبرى تصوير دار الكتاب العلمية

٢٦- نهاية القول المفيد في علم التجويد – محمد مكي نصر – راجعه الشيخ علي الضباع– ط/مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، بمصر سنة ١٣٤٩هـ.